أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن الأصمعي وأخبرني عمي
قال حدثنا فضل اليزيدي عن إسحاق بن إبراهيم عن الأصمعي وأخبرني عمي قال حدثني أبو الفضل
الرياشي عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد ولم يقل عن ابن أبي الزناد غيره أن تاجرا من أهل الكوفة قدم المدينة
بخمر فباعها كلها وبقيت السود منها فلم تنفق وكان صديقا للدارمي فشكا ذلك إليه وقد كان
نسك وترك الغناء وقول الشعر فقال له لا تهتم بذلك فإني سأنفقها لك حتى تبيعها أجمع ثم قال

قل للمليحة في الخمار الأسود ... ماذا صنعت بزاهد متعبد صوت
قد كان شمر للصلاة ثيابه ... حتى وقفت له بباب المسجد

وغنى فيه وغنى فيه أيضا سنان الكاتب وشاع في الناس وقالوا قد فتك الدارمي ورجع
عن نسكه فلم تبق في المدينة ظريفة إلا ابتاعت خمارا أسود حتى نفد ما مع العراقي منها
فلما علم الدارمي بذلك رجع إلى نسكه ولزم المسجد وأما نسبة هذا الصوت فإن الشعر
للدارمي والغناء له أيضا وهو خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق وفيه لسنان
الكاتب رمل بالوسطى عن حبش وذكر حبش أن فيه لابن سريج هزجا بالبنصر أخبرني إسماعيل بن يونس
قال حدثني أبو هفان قال حضرت يوما مجلس بعض قواد الأتراك وكانت له ستارة فنصبت
فقال لها غني صوت الخمار الأسود المليح فلم تدر ما الذي عنى فقال قل للمليحة في الخمار الأسود
ثم أمسك ساعة كهيئتي ثم قال لها غني [illegible] إلى حرشو حتى أسفله مر الله أكبر استهل

فلم تدر أيضا ما أراد حتى غنت إن الخليط أجد منتقله أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هارون
بن محمد قال حدثني محمد بن أبي سلم الخزاعي قال حدثنا الخزامي قال نزل على ابن موهوب دار الدارمي
المكي شاعرا ظريفا وكان من متقدمي أهل مكة لا تنطبق لهم مسرة إلا بالدارمي فاجتمع
١٧١ جماعة منهن في مستشرف لهن وفيهن صديقة له وكل واحدة منهن قد واعدت هواها حتى أتين
الجحفة وهو معهن فقال بعضهن لبعض كيف لنا أن نخلو مع هؤلاء الرجال والدارمي فأنا إن فعلنا
قطعنا في الأرض فقالت لهن صاحبته أنا أكفيكنه فلما نزلن الأبواء قالت على أن أسرحه
حامدا لو كان أجل الناس فاسمعن فقالت يا دارمي قد تغيرنا فاحتل لنا طيبا قال نعم هو ذا آتي
سوق الجحفة فآتيكن منها بطيب فأتى الدار فاكترى حمارا فما دار عليه إلى مكة وهو يقول

من الذي يبردن الطيب ... في البسرة وفي العسرة
وما أقوى على هذا ... ولو كنت على البصرة

فمكث النسوة ما شئن بعد مرجعه فلقيته صاحبته بمكة في الطواف فأخرجته إلى ناحية
المسجد وجعلت تعاتبه وتعاتبه إلى أن قالت له يا دارمي أين ما وعدت النسوة
قال نعم بأبي أنت من الحبس قالت نعم قال بل الخيرات [illegible] ولما أحببت ما مدحل
الدراهم أخبرني جحظة [illegible] المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان الدارمي
عند عبد الصمد بن علي يحدثه واعتدى عبد الصمد فضرط الدارمي فعاقبها الله ورع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)